روح قذارة تخفي اثار الروح في الكدورة بالنسبة لاكثر الناس وتارة تظهر
بشرط تاييد روح تلك الصورة بمدد يتصل من روح اخر وصور الاعمال
والاقوال اعراض لا ترتفع ولا تبقى الا بارواحها المصاحبة لها والمتايدة بارواح
العمال ونياتهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة
المطابقة لما الامر عليه وللحروف والكلمات من حيث افرادها ومن حيث
تركيبها خواص تظهر من ارواحها بواسطة صورها تلفظا وكتابة شهد
بذلك الاوليا عن شهود محقق وتجربة مكررة حم م في الصلاة عن
ابي امامة الباهلي.

اقروا القران واعملوا به بامتثال امره وتجنب نهيه ولا تجفوا عنه اي تبعدوا
عن تلاوته ولا تغلوا فيه اي تجاوزوا حده من حيث لفظه او معناه
بان تتاولوه بباطل او المراد لا تبذلوا جهدكم في قراته وتتركوا غيره من
العبادات فالجفا عنه التقصير والغلو التعمق فيه وكلاهما شنيع وقد
امر الله بالتوسط في الامور فقال ولم يسرفوا ولم يقتروا ولا تستكثروا
به اي تجعلوه سببا للاكثار من الدنيا ومن الاداب المامور بها القصد
في الامور وكلا طرفي قصد الامور ذميم وقال الطيبي يريد لا تجفوا عنه
بان تتركوا قراته وتشتغلوا بتاويله وتفسيره فلا تغلوا فيه بان تبذلوا
جهدكم في قراته وتجويده من غير تفكر كما قال في الحديث الاخر لم يفقه
من قرا القران في اقل من ثلاث حم ع طب هب عن عبد الرحمن بن شبل
بكسر المعجمة وسكون الموحدة ابن عمرو بن زيد الانصاري احد النقبا فقيه
حمص قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال ابن حجر في الفتح سنده
قوي.

اقروا القران بلحون العرب اي تطريبها واصواتها اي ترغاتها الحسنة
التي لا يختل معها شي من الحروف عن مخرجه لان القران لما اشتمل عليه من حسن
النظم والتاليف والاسلوب البليغ اللطيف يورث نشاطا للقارئ لكنه
اذا قرا بالالحان التي لا تخرجه عن وضعه تضاعف فيه النشاط وزاد
به الانبساط وحنت اليه القلوب القاسية وكشف عن الابصار غشاوة
الغاشية واياكم ولحون اهل الكتابين اي احذروا لحون اليهود والنصارى
واهل الفسق من المسلمين الذين يخرجون القران عن موضوعه بالتمطيط
بحيث يزاد حرف او ينقص حرف فانه حرام اجماعا كما ذكره النووي في التبيان
بدليل قوله فانه اي الشان سيجي بعدي قوم يرجعون بالتشديد اي
يرددون بالقران ومنه ترجيع الاذان او هو تقارب ضروب الحركات

في الصوت

[illegible] ترجيع الغنا [illegible] والرهبانية رهبانية النصارى
والنوح اي اهل النوح ولا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقمة وهي مجرى النفس
مفتونة قلوبهم بنحو محبة الشبان والنسا وقلوب من يعجبه شانهم فان من
يعجبه شانهم يكون مفتونا مثلهم وفي البخاري انه المصطفى صلى الله عليه وسلم
قرا يوم الفتح فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وقال العارف المرسي دخل
بعض الصحب على اليهود فسمعهم يقرون التوراة فتخشعوا فانزل على المصطفى
صلى الله عليه وسلم اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب فعوتبوا اذ تخشعوا
من غيره وعلم انما تخشعوا من التوراة وهي كلام الله فما الظن بمن اعرض
عن كتابه وتخشع بالملاهي والغنا انتهى وعلم مما قررناه انه لا تلازم
بين التلحين المذموم وتحسين الصوت المطلوب وان التلحين المذموم
والانغام المنهي عنها هو اخراج الحرف عما يجوز له في الاداكما يصرح به كلام
جمهور الايمة ومنهم الامام احمد فانه سيل عنه في القراة فمنعه فقيل له لم
قال ما اسمك قال محمد قال ايعجبك ان يقال لك يا موحامد تنبيه قال
ابن عربي من لم يطرب بسماع القران بغير الحان فليس على شي وقد كان
اوليك الرجال لا يقولون بالسماع المقيد بالنغمات لعلو هممهم ويقولون
بالسماع المطلق فانه لا يوثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني
الالهي وهو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يوثر في اصحاب النغم وهو
السماع الطبيعي فاذا ادعى مدع انه يسمع في السماع المقيد بالالحان والمعنى
ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعي انه خرج عن حكم الطبيعة في سبب
المحرك فيتامل في امره وقد راينا من ادعى ذلك فكان سريع الفضيحة
وذلك انه اذا احضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فاذا اسرت الارواح
في النفوس الحيوانية فتحركت الهياكل حركة دورية بحكم استدارة الفلك
فالدور مما يدل على السماع الطبيعي لان اللطيفة الانسانية ما هي
عن الفلك بل عن الروح المنفوخ فيه وهي متحيزة فوق الفلك فما لها في
الجسم تحريك دوري وانما التحريك للروح الحيواني الذي هو تحت
الطبيعي والفلك فاذا دار هذا المدعي وقفز الى فوق وغاب عن احساسه
نقل له ما حركك الا حسن النغمة والطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق
بينك وبين الجمل في تاثير النغمة فيه فيعز عليه هذا ويقول ما عرفتني
فاسكت عنه ساعة ثم جد معه في الكلام الذي يعطيه ذلك المعنى واتل
عليه اية من القران تتضمن المعنى الذي حركه فيا خذ معك فيه ولا يتكلم ولا
ياخذه لذلك حال ولا فنا بل يستحسنه ويقول هو معنى جليل فيفتضح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)